

وأرسلت لجنة « بيل » الى فلسطين ، في عام ١٩٣٧ ، لهذا الغرض . أقامت هذه اللجنة بأنه يمكن استخدام مياه النهر لزيادة الاراضي الصالحة للزراعة في البلاد وأنه يمكن ري الوادي بواسطة قنوات مكشوفة تمتد اليه من النهر(٤) . ونتيجة لاعمال هذه اللجنة ، وضعت اول دراسة مائية شاملة خلال المدة من ١٩٣٧ الى ١٩٣٩ من قبل م. س. ايونايدز ، مدير التنمية في الاردن في تلك الفترة .

مقترحات لاودرميلك : كلفت الوكالة اليهودية في فلسطين ، في عام ١٩٣٨ ، السيد والتر لاودرميلك ، وهو اميركي متخصص في صيانة الموارد الطبيعية ، بدراسة مشاريع الري في البلاد . وبالنتيجة ، رسم لاودرميلك في كتاب بعنوان « فلسطين — أرض الميعاد » خطة استقدام اربعة ملايين مهاجر يهودي جديد الى فلسطين ، بالاضافة الى عدد سكان البلاد البالغ ٨٠٠.٠٠٠ نسمة في عام ١٩٤٤(٥) .

اقترح لاودرميلك جر المياه من الاردن العلوي واليرموك والزرقاء لري الغور على جانبي وادي الاردن ، ونقل المياه الفائضة المتوقعة بواسطة أنابيب تقنية الى الاراضي الشاسعة في النقب ، وبناء خزانات للاحتفاظ بمياه الامطار . وبما ان تنفيذ هذه المقترحات قد يؤدي الى قطع المياه عن البحر الميت ومن اجل التعويض عن خسارة هذه المياه ، أوصى لاودرميلك بأن توصل مياه البحر الابيض المتوسط بالبحر الميت عن طريق نظام تقنية واتفاق طولها ٢٥ ميلا وأن تستخدم القناة الجديدة في توليد الطاقة الكهربائية لفلسطين . ودعا مشروع لاودرميلك الى ري الاراضي الفلسطينية في الشمال والوسط والمساحات الشاسعة في النقب والى صيانة المصادر الكيميائية في البحر الميت(٦) .

مشروع هايز : يعتبر كتاب لاودرميلك الذي ظهر في عام ١٩٤٤ بمثابة الاساس الذي بني عليه مشروع هايز المنشور في عام ١٩٤٨ . يشتمل مشروع هايز ، المكون من ثمانية مراحل ، على تطوير ينابيع المياه الباطنية ، استخدام مياه الاردن العلوي الصيفية في ري الاراضي المجاورة ، تحويل وتخزين مياه اليرموك ، مشروع المتوسط — البحر الميت للطاقة ، تخزين مياه الفيضان الشتوية العلوية في خزان في سهل البطوف لتنفيذ الري على طول السهول الساحلية ، تجفيف مستنقعات الحولة ، واخيرا ، استخدام مياه الفيضانات في ري النقب . وقدر للمشروع ، في حال اتمام كافة مراحلها ، بأن يزيد مساحة الاراضي المروية بمقدار ٢٦٦.٠٠٠ دونم وبأن يؤمن ٥٦٠ مليون كيلوات ساعة من الطاقة الكهربائية سنويا(٧) .

في حين ان المقترحات السابقة تناولت اراضي في فلسطين والاردن فان مشروع هايز تضمن بناء سد على نهر الحاصباتي في لبنان ، وتحويل المياه عبر سوريا ولبنان لري اراضي واقعة في داخل فلسطين ، مع عدم اشراك هذين البلدين في ثمار المشروع . وكما هو الحال في مشروع لاودرميلك ، قضى مشروع هايز بأن تتقاسم اسرائيل والاردن مياه اليرموك علما بأن اسرائيل ليس لها حدود مع هذا النهر الا على مسافة ستة أميال ، وذبح الى ابعد من هذا بأن اقترح عدم اعطاء نصف مياه النهر الى الاردن الا في مرحلة متأخرة . ويقول هايز في هذا الصدد « مهما يكن من أمر فان استرداد مياه الاردن الباقية يجب ان ينتظر اتمام أعمال الري السابقة الذكر ، وهذا يساعد على تحديد باقي مياه الاردن بصورة أكثر دقة » . من هذا ، يبدو جليا ان الصهيونيين كانوا يبنون تحويل المياه الى خارج وادي الاردن لري صحراء النقب في أقصى الجنوب حينما كانوا يروجون لآراء لاودرميلك وهايز بشأن استخدام مياه الاردن ، على نطاق واسع ، خارج حوض النهر .

ان لمشروع هايز — لاودرميلك اهمية بالغة من حيث كونه حجر الزاوية في المشاريع